اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
ومنه سن السقط طرى لضوا لبارق المعالى سعداد وهنا ما لهن وما لى اي
طريق اى طريق احدث اسكنها هي لا اسكن ثم اعاد دها و ندافعنى الى نصيت
العجب من كثره مقاودنى و سرعة مدافعها والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام
شى مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك اي فلا تحزن واصبر لان تكذيب الرسل من قبله متقدم على تكذيبه
فلا يصح وقوعه جزاء له بل هو سبب لعدم الحزن والصبر فاقيم مقام المسبب
ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف
والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة اى تناولها
فان العقل دل على ان الاحكام الشرعيه انما تتعلق بالافعال دون الاعيان فلا بد
هاهنا من محذوف والمقصود الاظهر دل على ان المحذوف تناول لان الغرض الاظهر
من هذه الاشيا تناولها وتقدير التناول اولى من تقدير الاكل ليشمل شرب البانها
فانه ايضا حرام وقوله منها اى يدل فيه تسامح لان ان يدل بمعنى الدلالة والدلالة
ليست من الادلة ومنها ان يدل العقل عليهما اى على المحذوف وعلى تعيين المحذوف
نحو وجاء ربك اى امره او عذابه فان العقل يدل على امتناع المجي على الله تعالى ويدل
على تعيين المحذوف انه امره او عذابه اى اخذها وليس المراد انه يدل على تعيين الامر
او تعيين العذاب فليتامل ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو
فذلكن الذى لمتننى فيه فان العقل دل على ان فى قوله فيه مضافا محذوفا اذ لا
معنى للوم الانسان على ذات شخص بل انما يلام على فعل كسبه واما تعيين المحذوف
فانه يحتمل ان يقدر فى حبه لقوله قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله
تراود فتاها عن نفسه وفى شانه حتى يشملهما اى الحب والمراودة و العادة
دلت على الثانى اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه فى
العادة لقهره اياه اى لقهر الحب المفرط صاحبه وغلبته عليه فلا يصح
ان يقدر فى حبه ولا فى شانه لكونه شاملا وتعين ان يقدر فى مراودته
نظرا الى العادة ومنها ان يدل العادة عليهما نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم

اى مكان

اى مكان قتال اى مكانا صالحا للقتال و لهذا اشار وانا القتال
فى المدينه ومنها اى ومن ادله تعيين المحذوف الشروع فى الفعل لان الشروع
مثلا انما يدل على ان المحذوف هو الفعل الذى شرع فيه واما الدلالة على
الحذف فانما هي من جهة ان الجار والمجرور لا بد له من فعل يتعلق به هو على ما شهدت به
القواعد النحوية ويدل على تعيينه الشروع فى الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدا له اى يقدر عند الشروع فى القراءة بسم الله اقرا وعند الشروع فى القيام
والقعود بسم الله اقوم واقعد وكذا كل فعل يشرع فيه ومنها الاقتران اى ومن
ادلة تعيين المحذوف اقتران المخاطب والكلام بالفعل كقولهم للمعرس بالرفا
والبنين اى اعرست فان كون هذا الكلام مقارنا لاعراس المخاطب دل على ان
المحذوف اعرست والبا للملابسة والرفا الالتيام والاتفاق يقال رفات الثوب
رفا اذا اصلحت ما وهى فيه والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى
المعنى فى صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير
من علم واحد او ليتمكن فى النفس فضل تمكن لما طبع الله النفوس عليه من ان
الشى اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع فيها من ان يبين اولا او ليكمل اللذة بالعلم
اي بالمعنى وذلك لان الادراك لذة والحرمان عنه مع الشعور بالمجهول بوجه
ما الم فالمجهول اذا لم يحصل به شعور ما فلا الم فى الجهل به واذا حصل به
الشعور بوجه دون وجه تشوقت النفس الى العلم به وتالمت بفقدانها اياه
فاذا حصل لها العلم به على سبيل الايضاح كملت لذة العلم به للعلم الضرورى
بان اللذة عقيب الالم اكمل واقوى وكانها لذتان لذة الوجدان ولذة
الخلاص عن الالم لا يقال سرى ولكن سريان ومما يناجى ذلك ما وقع فى قوله
تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام فانه جعل العذاب الذى
ياتيهم من الغمام الذى هو مظنة الرحمة ليكون اشد لان الشر اذا جا من
حيث لا يحتسب كان اغم كما ان الخير اذا جا من حيث لا يحتسب كان اسر
فكيف اذا جا الشر من حيث يحتسب الخير ولذلك كانت الصاعقة من العذاب
المستفظع لمجيئها من حيث يتوقع الغيث وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)